

عايشة رمضان

بدأت نجاحاتها تظهر وأحلامها تتحقق مع حلول العام 2009. امرأة في ريعان شبابها، تعيش عالماً من الرومانسية والخيال في تصاميمها الخلابة، كيف كانت مسيرتها وماذا تخبرنا في جعبتها من أسرار؟..

TEXT AYA JABER

البحوث الخاصة بأزياء منطقة الشرق الأوسط وتطويرها بهدف إرضاء عملائهم العرب. تعمل مصممنا الموهوبة على موضة خاصة بها، لها طعم خاص وعبير جميل. ففي العام الجديد، تجسدت مجموعة تصاميمها في أثواب طغت عليها الألوان اللحمية الباهتة التي يأتي من ضمنها اللون الأصفر الخردلي. كذلك فإنها استخدمت اللون الزهري الذي يأخذ حصة كبيرة من تصاميم 2011 إذ أنه اختير ليكون لون العام. هذه الألوان الخاصة بالرومانسية والشغف تأخذ منحى واسعاً من أزياء عايشة إلا أن هذه الأخيرة تتحول إلى توحش أسد في بعض الأحيان.

ارتكزت موهبة عايشة على الأصالة. فهي تنشقت أريج الأزياء من كبار المصممين العالميين مثل فلنتينو، إيلي صعب، جورج شقرا وجورج حبيقة الذين كانوا قدوة لها؛ بعكس بعض الناس الذين يقولون بأنهم صنعوا طريقهم بنفسهم بدون مثل أعلى لهم في هذا المجال، فهي بكل فخر تعترف أنّها استوحت من مصمميها المفضلين لتمضي بنجاح في عالم الموضة والأزياء.

وبالنسبة للأسواق الخليجية، تقول عايشة إنها واحدة من الأسواق الأكثر أثارة إذ أنها تتطور بعبلة من التقليدي إلى العالمي مع المحافظة على عدة أوجه بالغة الجمال من ما يسمى بالتقليدي، إضافة إلى أنها تحمل في طياتها التنوع للمصممين فتساعدهم في ذلك على الخلق والإبداع.

أخيراً فلنتطرق إلى مشاريع عايشة الجديدة لعام 2011. إنها وفريقها يعملون حالياً على مجموعة تصاميم جديدة عزيزة جداً على قلبها إذ أنها نابعة من صميمها لتعكس جوهرها وشخصيتها ولتجسد أكثر ما تحب كمصممة أزياء تتمتع بتقدمها وتطورها الخاص. في الحقيقة، إن موضة 2010 للأزياء كانت ولم تزل رائجة حتى الآن وذلك لأن الناس أحببتها وعشقت العودة إلى موضة الماضي لحياتها من جديد، إضافة إلى أن المصممين لا يزالون يجربون في القصص ويستلهمون المزيد والمزيد. فعلى سبيل المثال إن حمّلات الكتف راجت لمدة عامين متتاليين، و ما تزال مع قدوم العام

لا تحلم عايشة بالشهرة العالمية ولا بأن ترى تصاميمها في كل مكان، إنما تسعى إلى جعل عملها أفضل مفعماً بالأمل والجمال. رصيد عملها هو أن تحصل على تقدير النساء اللواتي ارتدين تصاميمها مما يدفع بها إلى أن تستوحي المزيد؛ إنها المصممة الشابة عايشة رمضان. فأين أضحت رؤيتها وأحلامها في العام 2011؟ المصممة اللبنانية المبدعة التي عرفت كيف تجمع بين شتى الأذواق الرفيعة لتجعل من نفسها صانعة الموضة منذ بداية مسيرتها في عالم الأزياء وحتى الآن، هي كل امرأة في كل زمان ومكان. وبالرغم من أنها تسعى دائماً لأن تبرز رونق تصاميمها، إلا أنها لا تعاني أبداً من مشكلة استخدام الأكسسوارات؛ فمن الجلي أننا أضحينا اليوم في ثورة موضة الأكسسوار على الأزياء ولكن برأي عايشة، أن عمل مصممي الأكسسوار يكمل عمل مصمم الأزياء.. إن هذه العملية أشبه ببناء مسكن علينا أن نزينه بالأثاث والتحف الراقية لكي نبرز جماله. هنا، تبدأ عملية التوازن حيث يتجلى على شكل زينة واكسسوارات لا بد منها لاستكمال التجهيز والوصول إلى الصورة النهائية.

وصلت عايشة رمضان إلى شهرة عالمية كبيرة بعد تصاميمها للعبة «باربي» وبعد تعاونها الكبير مع مصممة المجوهرات الباريسية فيكتوريا كازال؛ عندها، تعدت هذه الشهرة شهرتها على صعيد دولة الإمارات العربية المتحدة. ومع ذلك، فإن عايشة لا تعمل بهدف الشهرة إذ أن رايها في العمل هي أن لا تأبه أبداً وليحصل ما يحصل.. تعتبر عليها أن تتمتع وتتمتع بالحياة وما تفعله من أعمال طالما أن الشيب ما زال لم يغط شعرها.

فعايشة الآن في مرحلة الإيمان بالذات. تؤمن بأن خلفيتها هي التي تلهمها لتصمم أعمالها وتصنعها. لذلك فهي لا تسعى للتوفيق وتحقيق التوازن بين المرأة العربية والتصاميم الغربية وإلا أصبح ذلك تزيفاً يحد من الخلق والإبداع الروحيين. فتصف نفسها بالمصممة العربية الشابة التي تغوص في بحر البساطة في حد ذاتها دون أي جهد إضافي؛ مع وجود العديد من المصممين العالميين الذين يقومون بالمزيد من

الجديد. إلا أنه مع ذلك، فإنها ترى تلاشي بعضاً من التسلسلات لكننا لا ننفك في بر الأمان. مع هذا الكم من الإبداع والتحدّي والرومانسية استطاعت عايشة رمضان أن تعطي لتصاميمها ميزة جريئة، تبقيها في طليعة قائمة المصممين المبدعين والمحترفين في عالم الأزياء المليء بالأسرار والتحدّيات.